

## 31- مناهج المفسرين ) تفسير الرازي - تفسير أبي حيان الأندلسبي ( | أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

والحمد لله سلام الله عليكم هذه الحلقة عشرة من حلقات المستوى السادس كلية اصول ايتها الاخوة معنا تعريفا بكتب معنا تعريف في كتب تفسير بالرأي ومر معنا تفسير وكان هذا - 00:00:00 من كتب معتزلة وبيننا ما في هذا التفسير وما له وما عليه وأخذنا كذلك تفسير وهو المعروف بالتفسير الكبير او بالمؤلف من هو العلمية والآن تفسير يعد تفسير مفاتيح الغيب - 00:00:52 او المسمى احيانا يسمى مفاتيح الغيب واحيانا يسمى التفسير الكبير من اوسع التفاسير في علم الكلام المؤلف علماء الكلام وتأثر تأثرا بالغا في العلوم العقلية توسيع في في علم الكلام - 00:01:19 تفسيره بعلوم كثيرة جدا في تفسير مسلك الحكماء الفلسفية علماء الكلام السطر ده فيه العلوم الرياضية وفي علم الطبيعة في العلوم الفلكلية والمسائل الطبية وملأ تفسيره بهذه العلوم قيل عنه فيه كل شيء الا التفسير - 00:01:39 خرج عن مساره وهو تفسير القرآن العظيم الى ان يملأ هذا التفسير بكل ما من علوم كتابه موسوعة علمية كبيرة في علم الكلام في علم الكون والطبيعة وبهذا فقد اهميته - 00:02:05 للقرآن خرج عن الطريق الذي ينبغي ان واما يعاب على انه يبسط ادلة اهل البدع المخالفة مذهب اهل السنة والجماعة وسطا لامازيد عليه ثم لا يرد عليها ردا قويا - 00:02:25 وهذه من المآخذ على انه حتى قال بعض العلماء انه يرد الشبه نقدا ويرد عليها نسيها ويرد الشبه ثم يكون رده ضعيفا هذه مصيبة يرد شبه واهل الفرق واهل قوة ثم يكون رده ضعيفا لها - 00:02:49 كان الاولى الا يوردها الا ان يرد عليها ويرد عليه بقوة او يتركتها او ايضا مما يعاب على هذا التفسير ان صاحبه على مذهب ويقرر مذهب الاشاعرة ويفسر الآيات القرآنية على مذهب الاشاعرة - 00:03:19 خاصة في ما يتعلق اسماء الله و اذا جاء في في وصل المذهب الاشاعرة ترك مذهب او التفسير كبير جدا موسوعة مياه وفي عدة عدة طبعات منها طبعة طبع فيها في اثنين وثلاثين - 00:03:45 اثنين وثلاثين مجلدا او جزءا والرازي لم يتم هذا وانما بدأ واستمر فيه الى ان وصل الى سورة الانبياء لما بلغ سورة الانبياء توفي رحمه ولم يكمله اختلفوا فيمن اكمله - 00:04:14 حتى اختلفوا في تفسيره هل وصل الانبياء وغيرها لكنهم يعني اكثرا العلماء انه وصل الى سورة الانبياء ثم جاء تلميذه شرع في تكملته ولم يتمه واتمه اخر ثالث وهو نجم الدين القمي - 00:04:40 وقيل ان خويعي تلميذه الرازي هو الذي اكمله وجاء الخاموني واكمل تكملة اخرى على كل حال لم يتمه قال انه تمه لكن الكلام المنقوللينا انه لم يتمه وان ما وصل الى سورة الانبياء - 00:05:00 قيل انه تمه تلميذه اكمله بعده ايضا وقيل انه اتمه الى الاخير. لكن هذا آآ جاء بتتمة اخرى خلافا بين اهل العلم في هذا بعضهم ينكر هذا الكلام ويقول ان الرازي هو الذي اكمل تفسيره واتانا تفسيرا كاملا من اوله الى اخره - 00:05:23 ولا حاجة لنا نقول لو لم يكن فيه كلام لما وصل لنا هذا الامر كم وكم قرأنا في كتب التفاسير الكثيرة التي وصلتنا لم يحصل عليها مثل

هذا لم يقال في تفسير الزمخشري - 00:05:50

او في تفسير او في تسجيل ابي السعود او في اي تفسير من التفاسير انه لم يكمله او ان اكمله فلانا وانما قيل في الرازي وهذا يدل على القارئ في هذا التفسير الذي يقرأ - 00:06:07

التفسير او في وسطه او يقرأ ما بعد الانبياء الى اخر القرآن تفاوت في الاسلوب ابدا ويظن فعلا ولم تختلف طريقتهم ابدا نأخذ نموذج من تفسيره ونحاول ان اذكر لك - 00:06:31

الامثلة اه ان تكون هذه الامثلة غالبا فيما يتعلق حتى اثبت لك فعلا اثبتنا موقف الموقف اه الزمخشري كان موقف من اهل السنة والجماعة بالدليل من كتابه وخذ هنا ما يتعلق في عقيدة - 00:06:59

الرازي وهي عقيدة الاشاعرة قال الله عز وجل لما جاء عند قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق من ثم استوى على العرش وينبغي لمسلم المؤمن ما اثبته الله الامام مالك - 00:07:22

لما سئل عن الاستواء الاستواء معلوم مجهول الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة طالب العلم يثبت فاتحت الله انه بنفسه من صفاتاته اما الكيف فلا احد يعلم ما احد يعلم كيف استوى الله على - 00:07:48

ولا احد يعلم كيف يسمع الله او كيف يبصر ولا احد يعلم كيف يتكلم الله الكلام بالنسبة الكلام لله لكن لا نعرف امور غيبية لا نتجاوزها امور لا نعرفها نقف عند هذا الحد - 00:08:13

لما جاء عند قوله تعالى ثم استوى العرش قال فاعلم انه لا يمكن ان يكون المراد منه كونه مستقرا على العرش ويدل على فساده وجوه عقلية وجوه نقلية استواء يدل على فساد هذا القول - 00:08:32

ماذا؟ قول اهل السنة والجماعة قول الائمة الاعلام يدل على فساده وجوه عقلية الوجوه النقدية اين الوجوه العقلية والنقدية تأمل كيف انه ينفي صفة استواء وهي صفة الله لنفسه واثبتهما الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلف الامة - 00:08:55

كان الواجب عليه من يتبع لا ان يبتعد وكان الواجب عليه ان يؤمن بها. كما امن بها سبق ان ينفيها بادلة عقلية وجوه نقلية ويكفيه ما قاله الامام مالك لهذا لما سئل عن الاستواء - 00:09:18

ولكن مذهب الاشعري في نفي الصفة ان يخرج عن طريقة هذا مثال من كتاب الرازي اخيرا نقول موسوعة كبيرة في كل شيء وصعب اي طالب ان يقرأ فيه قد يقع - 00:09:40

لا يعرفها ليس لكل انسان ان يقرأ في هذا ليس لكل انسان ان يقرأ انما يقرأ عندهم علم ومعرفة ويميزون المقبول والمردود هم الذين ينقررون اما عامة الناس فيقرؤون ويتخبطون ويقعون فيما وقع فيه هذا الرجل - 00:10:07

نقول وان كان اقل بكثير من تفسير المخشي كشاف اذا ينبعي هذا ما يتعلق الثاني من كتب التفسير والرعي نأخذ التفسير الثالث وهو كتاب البحر المحيط تفسير نأخذ تعريفا بالمؤلف - 00:10:32

بهذا الكتاب المؤلف هو محمد ابن يوسف كثير الدين ابو حيان الاندلسي ولد ابو حيان سنة ست مئة واربع وخمسين في بلاد الاندلس نشأ في بلاد الاندلس وولد فيها ونشأ فيها وقرأ على علمائها - 00:10:58

ثم رحل الى واستقر بالاسكندرية واخذ عن علمائها كان الرجل عالما كبيرا ملما بالقراءة كان على جانب كبير المعرفة بلغة العرب من يحفظ كثيرة وكان يهتم ببلاغة اللغة العربية لغة القرآن - 00:11:23

اما النحو والصرف وهو الامام لذلك من يقرأ في تفسيره البحر المحيط يجد ان رجل علم اللغة علم النحو والصرف توفي رحمه الله سنة سبعمئة خمسة اربعين في منتصف القرن الثامن - 00:11:53

الكتاب البحر المحيط في التفسير وهو تفسير بحر وليس بحر محيط واسع وطريقة المؤلف فيه اولا هذا التفسير في ثمانية مجلدات كبيرة ومتداول بين طلاب العلم موجود يقرأ اهل العلم ويستفيدون منه - 00:12:21

ومعتبر عندهم المرج الاول والاهم لمن يريد ان يقف على وجوه الاعراب القرآن الكريم من اراد ان يقف على وجوه الاعراب المسائل النحوية فيما يتعلق بالفاظ القرآن ليس له الا هذا - 00:12:54

فانه يغنى ويشفى الناحية النحوية بروزت في تفسيره بروزا واضحا هو عنده مباحث حول الايات نحوية ولغوية تفسيره لكثير من الايات وطريقته انه يشرع في لفظة لفظة من حيث اللغة - [00:13:14](#)

والاحكام نحوية والتركيب ويذكر معانٍ في اول موضع لها ويحمل لفظ الاية معنى عن المعنى المناسب ويتعارض لاسباب والمناسبات يهتم بها ويربط الايات بعضها بعض اذا ذكرت هذه الاية قالوا لما قبلها كذا وكذا - [00:13:39](#)  
يربط الايات بعضها ببعض هذى ميزة ظهرت في وهو امام في القراءة في تفسيره ما لا حصر له ويذكر القراءات المتواترة الشاذة ويوجهها ويبيّن هذه قراءة في علم ويهتم بها - [00:14:06](#)

وهو موسوعة عربية موسوعة نحوية له عنابة المذاهب النحوية المسائل نحوية ويهتم ويبيّن الى النحوى لكن عقيدة الرجل ظهرت في تفسيره واضحة انه على عقيدة وهو تأويل الصفة او تفويضه - [00:14:30](#)  
من الاشاعرة المتقدمون منهم يأولون اما المتأخرن منهم اما ان يأولوا او يفوضوا كان من المتأخرن منهم ابو حيان الذي ينهج في اول الاية ان وجد تأويلا اولها ان لم يأولها - [00:15:01](#)  
انه يفوضها الله اعلم بها اذا قلت له ابوا هل نسبة الاستواء اثبتته رسول الله صلى الله عليه وسلم السلف الصالح هذا يسمى تفويض يفوض امره الى الله. يقول لا اعلم عنها - [00:15:25](#)

او يأولها يقول استولى او نحو وهو خرج بلا شك عن مذهب السلف في كثير من مسائل الاعتقاد الذي يقرأ في تفسيره يقرأ في مسائل الاعتقاد يجد انه - [00:15:48](#)

يخرج اهل السنة والجماعة انتبه لمثل هذا الامر نأخذ نموذجا يوضح لك عقيدته يقول في تفسيره عند تفسير قوله تعالى بما خلقت بيدي ما منعك ان تسجد ما خلقت بيدي - [00:16:05](#)

خطابا لابليس بتفسيره مما ورد ما يوهم التجسيم قوله لما خلقت بيدي عملت ايدينا ويد الله فوق ايديهم ولتصنع على عيني تجري باعيننا الا ووجهه ونحو جمهور الامة على قوانين اللغة - [00:16:33](#)

الاستعارة غير ذلك من انه جمع مجموعة من جمعا او يعین جمعا الا ووجهه هذا يوهم التدشين اذا شبهنا اذا قلنا صفات لائقة بالله جمهور الامة تفسر على قوانين اللغة - [00:17:04](#)

الامة الله سبحانه وتعالى ما جاء في الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدحهم الله بقوله رضي الله عنهم واجب ان نقول جمهور على قوانين لغة ومجازها صحيح انما - [00:17:46](#)

صفات الله سبحانه وتعالى وردتهم مما تلقوه من غير تأويل ولا تكييف هذا هو المهدى الذي سار عليه النبي العقلية ينبغي ان نحذر منها اه هذا واضح - [00:18:24](#)

ان الرجل يأول هذه الصفات وغيرها يأول هذه الصفات ولو اثبته كما اثبته الله سبحانه وتعالى ورسوله وسلف الامة كان خيرا له الله المستعان الله عنا وعنكم كتاب موسوعة - [00:18:51](#)

علمية كبيرة هذا كتاب ونحط من قدره له قيمة ويستفيد منه الا انه يحذر ينبغي للقارئ في هذا جانب اللغة الجانب الاعراب والبلاغة وهو امام من طالب العلم عندنا الكتاب الذي بعده هو الكتاب الرابع - [00:19:09](#)

احكام القرآن جامع احكام القرآن للقرطبي بهذا المؤلف ثم بتفسيره وابو عبد الله محمد بن احمد بن فرج الاندلسي القرطبي علماء قرطبة في وكان من العلماء الصالحين ومن عباد الله الصالحين - [00:19:50](#)

الزاهدين الورعين اجتهدوا في الدنيا واقبلوا على الارارة بما ينفعهم من امور الارارة بلغ من زهده انه التكلف كله وكان اوقاته كلها معمورة بذكر الله سبحانه للعباد والطاعة مصنفة مصنفات كثيرة - [00:20:16](#)

تعلم ونشأ في بلاده الاندلس ثم انتقل بسبب هجوم النصارى على بلاده انتقل الى وارتحل الى مصر واستقر بها الى ان رحمه الله في سنة ستة رحم الله رحمة تفسيره يحتاج الى وقفة طويلة - [00:20:40](#)  
ولعلنا نقف في لقاء قادم الله اعلم - [00:21:05](#)